الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود
العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد فان
اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيها كتشبيه
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان
يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاصي في اصله غريب
وعامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان
يوخذ المعنى كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة
كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان
كان يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن
عن شفرة السيف مزحل وفي معناه ان يبدل كلها
بالكلمات او بعضها ما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه
او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا وان كان
الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار من
راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج وقول سلم من راقب الناس مات هما
وفاز باللذة الجسور وان كان دونه فمذموم كقول ابي تمام
هيهات

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول
ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان
بخيلا وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا وان اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا
وهو ثلثة اقسام كذلك اولها كقول ابي تمام هو الصنع
ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع وقول
ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في
المسير الجهام وثانيها كقول البحتري واذا تالق في الندي
كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه وقول ابي الطيب
كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن
خرصانا وثالثها كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا
ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع وليس باوسعهم
في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة
والخمار وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم خضاب
ومنه ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)